[291] في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه إلى أن انتهى الامر إلى نبي ا وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت (1) إليه معرفتهم، وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان (2) ا به المحسن بإحسانه، والمشئ بإساءته، وقد يقال: إنه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه، رزقنا ا وإياك معرفة ثابتة على بصيرة. واخبرك أني لو قلت: إن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي صلى ا عليه وآله وسلم الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله إنما يعرف بالنبي، ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك، فذلك من من ا على من يمن (3) عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئا من هذا، فهذا كله ذلك النبي وأصله، وهو فرعه، وهو دعاني إليه ودلني عليه وعرفنيه وأمرني به وأوجب علي له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله، و كيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين ا ؟ وكيف يستقيم لي لولا أني أصف أن ديني هو الذي أتاني به ذلك النبي أن أصف أن الدين غيره، وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو الذي جاء به عن ا، وإنما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا: (أبعث ا بشرا رسولا (4)) ثم قالوا: (أبشر يهدوننا (5)) فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به، وقالوا: (لولا انزل عليه ملك (6)) فقال ا: (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس (7) ثم قال في آية اخرى:

---

(1) في المصدر: [إلى من صار وإلى من انتهت إليه معرفتهم] وفى نسخة: إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم. (2) دانوا خ ل. (3) من عليه خ ل. (4) الاسراء: 94. (5) التغابن: 6. (6) الانعام: 8. (7) الانعام: 91.